المحاضرة التاسعة : الكذب والسرقة

أولا: الكذب :

الكذب من المشكلات النفسية المنتشرة بين الأطفال ، وهي مشكلة ترهق الآباء وتجعلهم دائمي الشكوى من أبنائهم وهم لا يعلمون أن الكذب في الطفولة المبكرة من الأمور العادية، حيث يتصف الطفل في هذه المرحلة بخيال واسع يجعله يميل إلى تخيل موضوعات ليس لها أساس من الصحة. وينبغي التمييز هنا بأن المقصود بالكذب توفر النية لعدم المطابقة والتضليل لأن الكذب ليس أمرا واحدا بل إنه يتخذ أشكالا مختلفة، لذلك نجد أن علينا أن تميز بين أنواع الكذب وأشكاله حتى نحدد أيها يمثل مشكلة وأيها لا يمثل.

1- أنواع الكذب :

يمكن تحديد أنواع الكذب في الآتي:

الكذب الخيالي.

الكذب الالتباسي.

الكذب الادعائي.

الكذب الغرضي.

الكذب الانتقامي.

الكذب الوقائي.

الكذب التقليدي.

الكذب العنادي.

2- علاج الكذب :

لا يعتبر الكذب حالة مرضية تتطلب العلاج إلاّ إذا تكرر وأصبح عادة لدى الطفل، فهناك عدد من النقاط الأساسية التي ينبغي أن يسترشد بها الآباء والمدرسون في علاج الكذب و هي التأكد مما إذا كان الكذب نادراً أو متكرراً ثم الدافع إليه وتجنيب الطفل الظروف والأساليب الوالدية والمدرسية الخاطئة التي تشجعه على ذلك . ومن بين أهم الارشادات أيضا :

- ✓ الابتعاد عن القسوة في معاملة الطفل إن أخطأ، فعلاوة على ما تسببه من ألم، فإن نتائجها سيئة.
- ✓ إذا نجحت القسوة في إرغام الطفل على التخلص من عادة الكذب، فإنها تعلمه الغش والتحايل للإفلات من العقاب.
- ✓ تبصير الطفل بنتائج أقواله وأفعاله الصحيحة والخطأ، وتعليمه وتشجيعه على تحمل مسؤولياتها.
- ✓ إشباع حاجات الطفل الضرورية كحاجته إلى الأمن والاطمئنان والثقة فيمن حوله.
- ✓ توفير أوجه النشاط والهوايات للأطفال مما يعطيهم فرصة التعبير عن ميولهم الحقيقية.
- ✓ عدم إعطاء الآباء وعداً لأطفالهم إذا كانوا غير قادرين على تنفيذه.

ثانيا: السرقة

حوادث السرقة البسيطة في مرحلة الطفولة الباكرة شائعة جداً، وهي تميل إلى بلوغ ذروتها في حوالي عمر 5 -8 سنوات ومن ثم تبدأ بالتناقص. ينمو الضمير بشكل بطيء عند الأولاد كلما ابتعدوا تدريجياً عن اتجاه يتمركز حول الذات والإشباع الفوري لدوافعهم. ومن بين المشكلات السلوكية تعتبر السرقة أكثرها إثارة للقلق لدى الآباء لاعتبارها كنموذج لسلوك إجرامي ما يولد الخوف في قلوبهم. تعرف السرقة عموما بأنها امتلاك شيء لا يخص الطفل إذا عرف أنه من الخطأ أن يأخذ شيئاً من دون إذن صاحبه. وإذا استمرت السرقة العادية بعد سن العشر سنوات فإنها على الأرجح علامة على وجود اضطراب انفعالي خطير عند الطفل وهي بحاجة إلى مساعدة متخصصة فورية.

1- أسباب السرقة:

قد تكون السرقة تعويضاً رمزياً لغياب الحب الأبوي والاهتمام أو الاحترام. إن الأحداث المنحرفين والذين يتورطون باستمرار في أشكال مختلفة من السلوكيات اللاإجتماعية يكونون في الغالب من أسر تتصف بالإدمان الأبوي على الكحول والجريمة والتنشئة الأسرية السيئة التي تتسم بالنبذ التام للأولاد، وتظهر هذه الأسباب من خلال:

- ✓ اختيار نموذج سيء للاقتداء به من أجل تدعيم احترام الذات والاستمتاع بالاستثارة وحس المغامرة.
- ✓ الخلفية الاقتصادية والاجتماعية المتدنية التي تخلق صعوبة في احترام ملكية الآخرين.
- ✓ الانتقام من الأهل بشكل لاشعوري، إذ يسبب الطفل إحراجاً لهم عندما يقوم بالسرقة.
- ✓ وجود توتر داخلي عند الطفل كالغضب، الغيرة والاكتئاب الذي يتم التنفيس عنه من خلال السرقة.
- ✓ إصابة الطفل بالإحباط وعدم قدرته على تحمله وعدم مقاومته لإغراء السرقة.

2- أساليب الوقاية والعلاج لمشكلة السرقة لدى الأطفال :

- ✓ أن يكون الأهل قدوة.
- ✓ تعليم الطفل القيم وإعطاء قيمة كبيرة للأمانة الشخصية واحترام ممتلكات الغير.
- ✓ تعليم الطفل معنى الخير العام.
- ✓ تنمية علاقة حميمية مع الطفل.
- ✓ تأمين مصروف منتظم.
- ✓ الإشراف المباشر على الطفل.
- ✓ شرح حقوق الملكية داخل البيت وخارجه، وسلبيات الاستعارة والإعارة.